قال الله تعالى واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة والاسباغ
ما يفضل عن قدر الحاجة وقال في صفة التكليف وما جعل
عليكم في الدين من حرج ولهذا سهل على عبده الامر حتى
انه فرض عليه صلوات في اليوم والليلة ولم يكلفه ان
يؤديها جملة بل رضي منه باوائها سنجة متفرقة واعطاه
من الرزق ما يكفيه لسنة او لسنين كثيرة وهو يشكو
ويسخط ومن لطفه بعباده انه يوصل اليهم ما يحتاجون
اليه من غير تكلف مشقة تقتضيها تلك النعمة مثاله
من قوته رغيف لو فكر فيه لعلم كم عين سهرت فيه من اول
الامر حتى تم وصلح للاكل من الحارث والباذر وساقي الزرع
والحارس والحاصد والدايس والمذري والطاحن والعاجن
والخابز ويستعجب من ذلك الالات التي يتوقف عليها هذه
الاعمال من الاخشاب والحجارة والحديد والحبال والدواب
بحيث يكاد لا يتحد وهكذا كل شيء ينعم به على عبده من
مطعوم ومشروب وملبوس فيه مقدمات كثيرة لو احتاج
الى

الى مباشرتها بنفسه لعجز عن ذلك ومن لطفه بهم ايضا
توفيقهم للعبادات والطاعات وحفظهم من الوقوع في المعاصي
والزلات وحفظ التوحيد في قلوبهم وتثبيتهم على الايمان
وابقاء المعرفة عليهم مع وجود الزلات وهو اعجب من اخراج
اللبن من بين فرث ودم ولكن سنة الله سبحانه حفظ كل
لطيفة في طي كل كثيفة وصيانة الودايع في المواضع المجهولة
الا ترى انه جعل التراب الكثيف معدن الذهب والفضة وغيرها
من الجواهر والصدف معدن الدر والذباب معدن الشهد
والدود معدن الحرير وكذا جعل قلب العبد محلا ومعدنا
لمعرفته ومحبته وهو مضغة لحم الخبير بمعنى العليم وهو
من صفات ذاته عز وجل ويجوز ان يكون بمعنى المخبر فعيل
بمعنى المفعل وكلا المعنيين صحيح في حقه سبحانه وتعالى
فمن عرف انه خبير باحواله كان متحرزا في اقواله وافعاله
واتقى بجميل اختياره متحققا ان ما قسمه له لا يفوته وما
لم يقسمه له لا يدركه فيرى جميع الحوادث من الله تعالى

Copyright © King Saud University